"علاقة البعد النفسي الاجتماعي و تـأثيره على تفشي ظاهرة العنف الرياضي في الجزائر"

الدكتور أحمد قورارية أستاذ محاضر قسم أ جامعة الجزائر03

Résumé :

Le but de cette étude c'est d'essayer d'aborder un des aspects psycho sociologiques liés au domaine sportive, il s'agit de la relation de l'aspect psychosociologique et son impacte sur la violence sportives en l'Algérie .ce travail que nous présentons sur le phénomène de violence et une analyse basée sur un ensemble de données préliminaires Concernant Trois points essentiels :

* les facteurs psychosociologiques qui on été à l'origine de l'implication, sous ces différentes formes, de ces personnes dans la violence.
* l'impacte psychologique de temps vide et sa relation avec la violence sociale.
* les principales caractéristiques des personnes qui ont rejoint dans la violence.

ملخص :

تناولنا في هذا البحث بالتحليل ثلاث نقاط أساسية حول ظاهرة العنف الرياضي بالجزائر،حيث عملنا على تقديم بيانات اولية حول :

أولا:العوامل النفسية و الاجتماعية التي أدت بهؤلاء الأفراد إلى تبني أو السقوط في مسار العنف بكل أشكاله.

ثانيا:الفراغ النفسي للأفراد مما ساعد في النمو لظـاهرة العنف والتي أصبحت تهدد استقرار المجتمع بدون أن نثير تساؤلات عن أسبابها و أصولها و كيفية علاجها.

ثالثا: الخصائص العامة المتمحورة حول علاقة البعد النفسي الإجتماعي لمحاولة فهم الأسباب الحقيقية التي أدت إلى إنتشار هذه الظاهرة في المجتمع،هل هي الظروف الإجتماعية أو الامراض النفسية و كيف يمكن إيجاد طريقة علمية للحد أو التقليل من حدة هذه الظاهرة.

مقدمـــــة:

لا جدال بأن المجتمع الجزائري رغم معايشته لتغيرات تاريخية هامة من جهة ، و مسايرته لما يجري من الأحداث الساحة العالمية و الوطنية من جهة الأخرى و ذلك على الصعيدين ،أولا على الصعيد الخارجي من التغيرات و التحديات النظام الدولي الجديد بكل سلبياته،و على الصعيد الداخلي و المتمثل فيما يعيشه من الزهادات الداخلية و التحولات التي أثرت سلبا ليس فقط على المستوى القيم ،بل حتى على المستوى ثقافته أيضا و رغم هذه التحولات إلا أن المجتمع الجزائري بقي نابنا في جوهره محافظا على ممارسات المرتكزة على البعد النفسي الإجتماعي و الثقافي العريق ، و كأنه يحمل في طياته عناصر الأصالة ضاربة في جذوره تكبح أية محاولة لتغيره أو تهدد استمرار نسقـه الإجتماعي .وقد نلاحظ هذا الصمود خصوصا في الواقع الاجتماعي الذي نعيشه في هذه الفترة بكل اضطراباته و صراعاته وتحولاته ،وذلك يمكننا أن نعتبره بأنه مؤشر إيجابي على حدة المجابهة بين كيانين ، لكل واحد كيانه بنظريته و منطقه و قاعدته و مؤسساته ، كيان الأول نظام اجتماعي تقليدي و ما يحمله من قيم روحية ثقافية و نفسية إجتماعية ضاربة في جذور التاريخ ، و كيان الثاني متمثل في مشروع نظام اجتماعي عصري المبني على شبح العولمة، أقول مشروعا لأن كل محاولات تجسيده باءت بالفشل إلى حد الساعة ، على غرار عدة مجتمعات ، يثقل فيها كاهل الحاضر دون الماضي. و يمكن تفسير ذلك بأن المجتمع الجزائر مطبوع بثقافة تستطيع وصفها بالثقافة المستنبطة من الأصالة ، ليس لأنها قديمة و تحمل تقاليد ، و لكن خاصة لأنها نتاج رواسب تاريخية حيث إنبثقت منها مصاعب السيطرة على العدوانية المتعددة للمحيط المادي والنفسي الإجتماعي و عليه فإن ثقافة المجتمع ليست قائمة على الإنتاج أو التجديد أو الإبداع فقط ،بل أن كل المشاريع التنمويـــة التي كانت تحمل في طياتهـــا الحداثـــة ، لم تنجح في فرض وجودها ، لأن هناك هياكل تنظيمية إداريـــة و اقتصاديـــة و مجتمعية توحي بالعبور إلى الحداثة ، إلا أن النظرة المتفحصة تبين أن وراء النظام العلني الظاهر نظامًا تقليديا يمثل القوة الفاعلة و المحركة و ذلك في مختلف مجالات الحياة من خلال النشاط النفسي للمجتمع عندما تهمل الدراسات الإنسانية و الاجتماعية،خاصة النفسية الاجتماعية في أي خطة تنموية يصبح نجاحهـــــا ضربا من الخيال .هذا ما نجده على مستوى التناول العلمي للحياة الاجتماعية ، إنه يتم عادة بواسطة أدوات مستوردة لا تعبر عن

الواقع المحلي .لأن التصرف الاجتماعي العادي لا ينبع من نظم الإدارة الحديثة و حكم المؤسسات و حكم القانون ، بل من مرجعية عصبية تقليدية ، و هو ما جعل الإدارة تعيش حالة من الازدواجية الفعلية ما بين الظاهر الرسمي و الخفي الفعلي. إنها تقوم على الولاء و الانتماء الطائفي أو العائلي أو العشائري رفضت ديناميكية التقليد كل محاولة التفتح على العالم الخارجي مع الحفاظ في وقت نفسه على التقاليد و الأصالة و الهوية ، لأن النظام المفتوح نظام يتجدد باستمرار و يرفض الانغلاق على الذات و الموروث ، و هو يتغذى بالإبداع و الإنتاج و الاجتهاد الدائم و التفاعل مع الغير و بالتالي فهو يشكل خطرا حقيقيا على النظام الاجتماعي التقليدي .كما أخذ هذا الرفض طابع الصراع ، يكون خافيا حينا، و بارزا عنيفا أحيانا أخرى. فمظاهر العنف التي أصبحت تميز حياتنا النفسية الاجتماعية دليل على المجـــــابهة التي تحرك المجتمع .إننا نعيش على وقع العنف بمختلف مظـــــاهره و أشكاله أخبار الجرائم و الاعتداءات تملأ مسمعنا ، إرهاب ، تطرف ، عنف بكل أشكاله ، تصرف أموال طائلة في محاولة للقضاء عليه ، أو الحد من انتشاره ، كما تجرى دراسات أفهم أسبابه و أساليبه و معالجة مخلفاته و آثاره على الفرد و المجتمع. هكذا تتمحور حياتنا الاجتماعية حول العنف ، نفتح أعيننا عليه في الصباح ، يتسلل إلينا من صخب أحياءنا، يأخذ حيزا كبيرا في أحاديثنا ، يقابلنا عند ركوب الحافلة ، في زحمة الشارع ، في السوق ، في قاعة الدرس و علاقات العمل ، في نظرات الناس ، في كلامهم و مزاحهم ، في همساتهم و غمزاتهم ، إنه يعيش في كل تفاصيل حياتنا و عليه نتساءل:

هل نطمئن أم يجب أن نتخوف خاصة لما نعلم أن ظاهرة العنف ملازمة للتاريخ البشري و هي عامل من عوامل تفاعل الأفراد فيما بينهم ، ومحرك للديناميكية الاجتماعية ، لا يوجد مجتمع في التاريخ خلى منه لكن في الوقت الذي استطاعت مجتمعات أن تقننه و تضع له الحدود لمراقبته وتصريفه حتى لا يهدد الاستقرار النفسي الاجتماعي ، و يصبح أحد مثيرات الحراك الاجتماعي ودافعا للتغيير و التجديد و الإنتاج ؟

يبقى العنف عندنا يستعمل بطريقة فردية أو جماعية ، شعوريا أو لا شعوريا ككابح لأي مشروع تنموي حداثي واضعا حصنا منيعا في وجه كل محاولة تغيير نظام القيم التقليدي ، الذي يميل إلى تكرار و إعادة إنتاج ذاته. و بالتأكيد تعتبر المؤسسات الرسمية والمنظمات و وسائل الإعلام والجمعيات الرياضية كالفدراليات والرابطات أنسب الوسائل لخفض التوتر النفسي و إحلال الأمن واحترام القوانين في المجتمع ، وهي التي تضع الأطر و التشريعات

التي تسمح بمراقبة العنف و توجيهه الوجهة السليمة ، كما تستعمل الرياضة لنشر القيم التي تريد نشرها عند الشباب ، مثل قيم العمل و بذل الجهد ، و مبدأ الاستحقاق، و الجدارة و احترام الآخر ، إنها قيم إذا تحلى بها الشباب تؤدي حتمًا إلى النجاح الاجتماعي .

أ- الإشكاليـــــة:

تعتبر الرياضة في عصرنا الحالي ظاهرة نفسية و اجتماعية واسعة النطاق تغوص جذورها بعمق في حياة الأطفال و الشباب و البالغين والمسنين و المعاقين من الجنسين للممارسة و مشاهدة و ترويحا وصحـــةً و قوة و لياقة و تعلما و ثقافة و تربية .ولا تعتبر الرياضة بمفهومها الصحيح عدوانا أو عنفا أو تعصبا أو تفريغ للإنفعالات النفسية مكبوتة بكل أنواعها ، بل انها تعتبر كذلك خلق تعاون و تفاهم و تعايش بمحبة و صداقة و تنافس شريف. و حينما نرى في ملاعبنا تثير دهشتنا العجب و نتساءل كيف إنقلب و تحوّل البحث عن المتعة و الترفيه و الترويح عن النفس إلى مثير للعنف بكل أشكاله يصل أحيانا الى درجة إقتراف الجريمة ، رغم أن كرة القدم رياضة شعبية و بسيطة ، مفهومة من طرف شريحة واسعة من المجتمع و ممارسة من طرف أغلبية الشباب ، هؤلاء أصبحوا يحاكون اللاعبين المرموقين و يظهرون انتماءهم إلى ناد معين يعبر عن طموحاتهم، آمالهم و نجاحهم و فشلهم.كما يعرف عالم كرة القدم تحولات سريعة و جذرية إذ أخذ حيزًا كبيرًا في وسائل الإعلام إلى درجة الاحتكارية خاصة في المناسبات العالمية ، أدى إلى جلب جمهور أكبر و 03 أكثر حرارة مما رفع من مدا خيله و تحول إلى صناعة قائمة بذاتها ، لها مواردها المادية و البشرية واستثماراتها ، بل أصبح وسيلة ضغط سياسية على الحكومات. هذا الاهتمام المتزايد للشباب و الحماس المتعاظم بكل ماله من علاقة بكرة القدم والأندية و المنافسة أغفله المسيرون و لم يعرفوا كيف ينظموه و يوجهوه الوجهة السليمة ، حيث تركوا فراغًا نفسيا و اجتماعيًا مما سمح لظاهرة العنف أن تنمو و تهدد استقرار المجتمع بدون أن تثير تساؤلات عن أسبابها و أصولها و كيفية علاجها. الهدف من بحثنا لهذا الموضوع "علاقة البعد النفسي الإجتماعي بتفشي ظاهرة العنف في الملاعب" هو البحث عن الأسباب الحقيقية التي أدت إلى إنتشار ظاهرة العنف في الملاعب من خلال دراسة شريحة المجتمع التي تغزو الملاعب (السن , الجنس , الظروف الإجتماعية أو الأمراض النفسية و في ظل معطيات هذه نستطيع فهم و بحث عن الحلول بطريقة علمية صحيحة للحد أو التقليل من ظاهرة إنتشار العنف في الملاعب ,ولكن في الآونة الأخيرة المتتبع للأحداث الرياضية سواء أكان ذلك عبر مختلف

ملاعب العالم أو عندنا في الجزائر قد يلاحظ ظاهرة خطيرة انتشرت و عكرت الوجه الحقيقي للرياضة و مبادئها الأخلاقية ألا و هي ظاهرة العنف في الملاعب فمنهم من يرجع سبب حدوثها و إنشارها و تفاقمها إلى الظروف الإجتماعية والتنشئة الأسرية و وسائل الإعلام المختلفة و مدى تأثيرها على خصوصيات و تركيبة المجتمعات وهذا ما يجعلنا نطرح هذا السؤال: هل هناك علاقة ارتباطية بين الظروف الإجتماعية والمعيشية ظاهرة العنف داخل الملاعب ؟

ب- الفرضيات:

إن أعمال الشغب و العنف يرتكبها أشخاص تحت تأثير ظروف إجتماعية و نفسية منها بعض الأمراض النفسية و منها بعض الظواهر الدخيلة على المجتمع الجزائري مثل تعاطي المخدرات و الكحول .

إن الظروف الإجتماعية والمعيشية "الفقر، البطالة، الإقصاء و نقص المرافق العامة مثل الملاعب و فضاءات الرياضية لإخراج المكبوتات النفسية قليلة إذ لم نقل منعدمة ،مما يؤدي إلى الإنعكاس سلبا على تصرفات الأشخاص داخل الملعب وخارجه.

إن لوسائل الإعلام المختلفة دور كبير في توجيه و تعبئة النفسية و شحذ الهمم للجماهير إيجابا أو سلبا قد تكون له تأثيراته على العملية جيدة أو رديئة.

ج- اهداف البحث:

محاولة تسليط الأضواء على ظاهرة أشكال العنف في الجزائر.

تحديد مختلف الأسباب الحقيقية لظهور العنف بملاعب كرة القدم الجزائرية.

تحديد الظروف الموضوعية الحقيقة التي تقف وراء تناميه و إزدياده .

محاولة ربط ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم بخلفياتها الذاتية و النفسية.

محاولة ربط ظاهرة العنف بالمتغيرات النفسية الإجتماعية و السياسية الإقتصادية.

التعرف على مدى تأثيروسائل الإعلام الرياضية في إنتشار العنف في ملاعب كرة القدم.

د- تحديد المصطلحات :

علاقة : هو مصطلح يقصد به بيان الإرتباط و التعلق بين أجزاء التراكيب و يقصد بها العناصر.

البعد النفسي الاجتماعي: هو الذي يضم السلوكات الأفراد و محاولة تفسيرها و فهمها و توجيهها نحو السلوكات الإيجابية .و البعد الإجتماعي هو الذي ينسق كل العلاقات بين الأفراد

و هو النسق الذي يفرض على الفرد لتوفير الطاقة و القوة الضرورية لتحقيق أهدافه في الوجود و يضمن إستقراره و إندماجه فيه .

تأثير: هو تغير يحدث على مستوى السلوكات و المواقف و العادات و الأفكار و الأراء عند الأفراد الذين يتعرضون إلى عوامل خارجية .

العنف: المقصود به القصوة و الشدة هي كلمة تنحدر من أصل لاتيني "فيولينتا " أو الفعل هو"فيولار" والذي يعني العمل بخشونة وقد يعني كذلك مختلف السمات الوحشية أو التعدي على القواعد النظامية , وهو يشمل كل أنواع سلوك المتعدي كالتحرش و التعصب و الإغتصاب والإيذاء باليد أو اللسان .

1- مفهـــوم العنف :

وجد العنف في لسان العرب هو الخرق بالأمر و قلة الرفق به و هو ضد الرفق.و القول عنف به و عليه يعنف عنفا و عنافة ذر تعنيفا. و هو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره ، واعتنف الأمر أخذه بعنف،و في الحديث: " إن الله يعطي على الرفق ما لايعطي على العنف" هو بالضم الشدة و المشقة ،و التعنيف هو التعيير و اللوم ، و التوبيخ و التقريع . و يعرفه محمد رواس قلعجي(1) في المنجد في اللغة و الأعلام يقصد العنف أنه ضد الرفق الشدة و القساوة . و يقال الجنس العنيف كناية عن الرجال، يقابله الجنس اللطيف كناية عن النساء. و من باب التعنيف وهو التشديد في اللوم، و نستنتج بأن معنى العنف في اللغة يشمل الكراهية ، التعيير ، اللوم ،التوبيخ ، التقريع ، الشدة ، و القساوة .

و في تعريف عام : العنف بضم وسكون , معالجة الامور بشدة و هذا التعريف يتسم بالعمومية , حيث هناك غموض في ماهية الامور , كما أنه إقتصر على المعالجة الفعلية . أما التعريف العلمي و الفني لدى يوسف خياط (2) فالعنف **VIOLNCE** هو استخدام القوة استخداما غير مشروع أو غيرمطابق للقانون. وهذا التعريف اقتصر على جانب الاستخدام الفعلي للقوة ,كما أنه لم يوضح الغرض من ذلك، أما محمد البيومي (3)فيعرف العنف عبارة عن سلوك عدواني بين طرفين متصارعين يهدف كل منهما إلى تحقيق مكاسب معينة ,أو تغيير وضع اجتماعي معين. وهنا تركيز على الجانب الاجتماعي فقط . كما يعرفه خليل أحمد خليل بأن العنف بالإيذاء باليد أو اللسان, بالفعل أو الكلمة, و كذلك التصادم مع ، فمن خلال هذا التعريف نستنتج أن العنف ليس مجرد التعدي جسديا على الغير بل هذه الممارسة تشتمل على العديد من الأشكـال و الوجوه , معناه أن للعنف وجه مادي و آخر معنوي من

خلال كل هذه التعريفـــات السابقـــة ، نستنتج أن تعريف (خليل أحمد خليل) (4)هو التعريف الأكثر نجاعة بالنسبة لموضوعنا ، حيث نجد أن هذا التعريف يقتصر على الجانب المادي و المعنوي لهذه الظاهرة . ومن خلال ما سبق ذكره نقول أن اللجوء لمثل هذه الممارسات لا تعني فقط الإنحطاط الفكري و العقائدي عند الأفراد بل هي أمراض إجتماعية ونفسية تتخبط فيها المجتمعات الحديثة و عندما نقول المجتمعات الحديثة، فليس معناه أن الظاهرة جديدة بل إنها من أقدم الممارسات التي عرفها الكائن الحي (الإنسان و الحيوان). لكن هذه الممارسات أصبحت اليوم تتحدى كل الأعراف و القيم بل طغت على حياتنا اليومية، أما في القديم كان لها وظيفة منظمة متحكم فيها.

2- التحليل النفسي الاجتماعي لمفهوم العنف :

إن تحديد مفهوم ظاهرة العنف من وجهة البعد النفسي الاجتماعي تختلف عن التعاريف اللغوية، مما دفع ببعض الاخصائيين السيكولوجيين إلى إعتبار العنف على أنه لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع و مع الآخرين ،حيث يحس المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي، وحينها ترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالإعتراف بكيانه و قيمته. ومنه يمكن القول بأن هناك عدة محاولات أو طرق أخرى قد تكون سليمة لوصول نحو الغاية ما تسبق اللجوء إلى العنف كوسيلة لتحقيق هدفه و الوصول نحو الغاية ،وهي وسائل سليمة لكن في حالة عجز الشخص عن تحقيق غايته بالطرق السلمية ، وعدم امكانيته ايصال خطابه فإنه يستعمل الوسيلة الأخيرة المتبقية لديه لتلبية غريزته و هي وسيلة العنف و هي (السلاح الأخير لإعادة شئ من الإعتبار المفقود إلى الذات) و إلى شخصيته.

لهذا فإن اللجوء الى القوة و العنف ، الهدف منه هو الإستجابة لإرضاء حاجيات أو رغبات نفسية باطنية و تخليصها من القهر و الضغوطات النفسية أو التخفيف منها، وهذا حتى لا يبقى الفرد المقهور يعيش في حالة من التوتر و الضغط النفسي.

مع العلم بأن ظاهرة العنف يمكن ربطها أيضا بأسباب داخلية كالعدوانية (**agressivité**) وذلك حسب الظروف التاريخية للمجتمع من جهة و حالة الفرد في لحظة ما من جهة أخرى.

و في هذا الموضوع نجد فرويديريك هاكر قد اعتبر من خلال التحاليل و الدراسات التي قام بها حول ظاهرة العنف بأن الشروط أوالظروف النفسية والإجتماعية التي تحيط بالفرد أو التي يتفاعل معها هي التي تجعله يتميز بسلوك عنيف ، وهذا ما دفع بهاكر للقول بأن : " العنف ، هو التعبير الصريح و الظاهر في معظم الأحيان , و التعبير البدني للعدوانية".

ويستدل قوله بالواقع الإجتماعي لظاهرة العنف و العدوانية دون الأخذ بعين الإعتبار قوانين المجتمع و الحريات و الممتلكات الفردية للأشخاص.

لكن هناك من يرى أن محيط أو بيئة الإنسان قد تؤثر في الفرد مثل الدراسات و الأبحاث التي قام بها "نيل "و "مالك دونالد في احدى الأحياء المكتظة بالسكان في الولايات المتحدة الأمريكية و كان ذلك في فصل الصيف ، و هذا من أجل معرفة ما إذا كانت للظروف البيئية (الضوضاء,الحرارة , و الرطوبة المفرطة) لها تأثير على العنف

وخلصت هذه الدراسات أن " العوامل البيئية كالاكتظاظ بالسكان ، و الحرارة الصيفية المرتفعة أثرت تأثيرا بالغا على إنتشار ظاهرة العنف في ذلك الحي ، كمـــــا تعد من بين الأسباب الرئيسية المفجرة العنف. وبذلك فإن هذه

الدراسات أثبتت لنا بأن الحياة النفسية و الإجتماعية للأفراد و تفاعلاتهم مرتبطة بمؤثرات و ظروف بيئية تحدد درجة التفاعل و مدى ديمومته.

3- أسباب ظاهرة العنف:

إن أسباب تفشي ظاهرة العنف متعددة ، فالعوامل المساعدة على انتشارها وتغذيتها مختلفة مما ينتج عنه انتشار الفساد وتحطيم الاقتصاد وهي نتائج تؤثر في وجدان المجتمع .وتحمل هذه الأسباب في مجملها كثيرا من المعاناة للمراهقين و الشباب، فيحاولون الهروب من الواقع، حيث تفشي الأمراض الاجتماعية بسبب البطالة وتدهور القدرة الشرائية ولا يحاولون تغيير ذلك الواقع المر إلى حال أفضل بالكفاح الفكري والعمل و المثابرة، فيصاب الكثير منهم باليأس، ويلجأون بسهولة إلى التخريب والعنف والافساد. ويرى الباحثون في هذا المجال أن أسباب هذه الظاهرة عديدة نلخصها في الأنواع الآتية :

4-العوامل السياسية: عندما تتسلط الإدارة على المواطن وتسيطر على شؤون المجتمع حتى يصبح الفرد لا يسأل عن السبل القانونية للقيام بنشاط ما، بل يبحث عمن له نفوذ لتحقيق أغراضه ولو كانت غير قانونية، فإن المجتمع، خاصة الشباب، يشعر بخيبة أمل .ويقول علماء من بينهم خضيرة شعبان "1"إن البعد النفسي لسياسة الاجتماعية الرشيدة هي تلك التي تعالج أمور المجتمع الملموس لا نظرة السياسي الذي يعيش فوق المجتمع.

5- العوامل الاقتصادية والاجتماعية:

لو تمعنا في واقع العنف الجاري، نلاحظ أن القاعدة الاجتماعية هي الأساس لتنظيمات وحركات الاحتجاج، تنتمي إلى حزمة البؤس التي تضرب طوقا على المدن الكبرى ومعنى

ذلك أن آلية العنف تتحرك صعودا بالتناسب مع هبوط مؤشرات التنمية وتدهور معدلات التوازن في توزيع الثروة .ولعل ما يقرب هذه الصورة إلى الأذهان جيدا ما قاله الخليفة الفاروق عمر بن الخاطب رضي الله عنه :"2"عجبت للرجل لا يجد قوت عياله كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه."

6- العوامل الثقافية:

إناكانت السلطات العمومية لا تولي اهتماما للثقافة أو أنها شوهت مفهومها وحصرته في الفلكلور والغناء والرقص فقط، ولم تعط أي دور للمثقف في تجديد الطاقات وتوجيهها، خاصة الشبانية منها، فإن ذلك يولد صراعا بين هؤلاء والسلطة و يمتد إلى أوساط الشباب فتتكون الجماعات المتطرفة تحت غطاءات مختلفة ولكل ثقافة مبادئ وأسس تبنى عليها وعلى المجتمع أن يراعي التوازن بينها وبين متطلبات البناء الحضاري و العصرنة، إذا اختل التوازن"3"، فإنه ينشأ صراع بين المجددين والمحافظين يؤدي إلى التعصب وزرع بذور العنف بدل غرس الأخلاق الحميدة والفكر القويم والتسامح.

7- العوامل الدينية:

إن تنظيمات العنف، خاصة في عالم اليوم، في معظمها تنظيمات تقول إنها تريد أن تطبيق الحق، ما يعني أن العنف يجد بعض الجذور له في فهمه و في ذهنيته وعاداته و عقيدته الدينية خاصة عندما يحس الناس أن عقيدتهم مستهدفة من قبل تيارات الحداثة والعصرنة . وفي مثل هذه الحالـــة، يلجأ كثير من المتمسكين، المقتنعين بوجوب الدفاع عن الدين، إلى حمايته ولو عبر اختيارات عنيفة أو صدامية.

8- العوامل السيكولوجية للعنف:

إن التفسير السيكولوجي للعنف يوضح لنا أنه إذا لم يتم الحصول على المتعة و الإشباع، وإذا لم يتيسر الهروب من نتائج العنف لمواجهته، فإن همة الإنسان تنساب بإحباط يحول بينها وبين القيام بأي عمل أو إجراء "1"، ومن المعروف أن القبول بالهزيمة أفضل من خوض معركة نهايتها الموت، لكنه سلوك يؤدي إلى حالة من القلق والتوتر لا تزول إلا بالحصول على المتعة والإشباع كما تؤدي أحيانا إلى ارتكاب أفعال العنف المضاد أو إلى حالة من الاكتئاب والانقباض.

9العنف في الرياضة:

يعتبر العنف الشبح المخيف الذي يغزو كل الميادين الاجتماعية و الاقتصادية و كانت الرياضة هي الضحية الأولى حيث استفحلت بسبب أطماع متعددة الجوانب والخلفيات التي شكلت هذه الأطماع على مستوى مختلف التظاهرات الرياضية "2"فخلف انحرافات وتجاوزات خطيرة وبعيدة كل البعد عن المبادئ والأسس والقيم الرياضية ، وهذا العنف يعتبر مصاحبا لمختلف الانفعالات والأحاسيس وبالتالي تحريك مختلف الطبقات في المجتمع.

10- العنف في كرة القدم:

من الأمور الموسفة التي التصقت بالمنافسات الرياضية وخاصة في الآونة الاخيرة، ظاهرة العنف وشغب الجماهير ، ويحتفل التاريخ الرياضي بوقائع عديدة بل وأحداث جسيمة تتصل بالعنف والشغب في الرياضة، وتحتفظ كرة القدم بالصدارة في هذا الصدد "3"، فلقد وجهت سهام كثيرة إلى كرة القدم بالتحديد باعتبار أن أغلب أحداث العنف والعدوان كانت تقع خلال منافساتها،كما أن سلسلة الأحداث الموسفة التي كانت شبه دائمة ومصاحبة لمباراة كرة القدم كانت غالبا ما تسفر عن قتلى وجرحى.

11- أسباب العنف الرياضي:

أ- العوامل الاجتماعية:

يرى أحمد رويشي بأن لإعطاء مفهوم للعنف ينبغي التمييز بين العدوانية و العنف، فالأولى عندما تحول إلى فعل يمسى ذلك عنفا، والعدوانية تكون عند الإنسان بنسبة معينة خمسون بالمئة، فإن تزايدت أو تناقصت نتيجة الإشارة، فهذا يعني أن إشارة الفرد غير عادية وفي هذه الحالة تصبح الأعمال عنيفة وإن العنف لا يتحقق إلا في الأشياء الملموسة كالإعتداء والتكسير والتخريب وحسب أخصائيين في علم النفس و الإجتماع فإن العنف ظاهرة اجتماعية تعبر عن رفض لواقع لا يستطيع الفرد التلاؤم والتكيف معه وفق الحيال و السلوكات المقبولة اجتماعيا من جهة ، والتعبير عن حرمان مادي أو وجداني أو معنوي يعانيه الفرد من جهة أخرى2 ، كما أنه يعبر عن وحدة الجماعة أو تواجدها حول هدف أو الغاية ، فالعنف تمارسه جماعة معينة داخل جمهور ثم تنتقل العدوى إلى باقي الجمهور في الملعب.

ب- العوامل النفسية :

لقد أثبتت دراسة قام بها بعض علماء النفس الاجتماعي أنه غالبا ما تصدر أعمال العنف في الملاعب ممن لهم مشاكل عائلية واجتماعية كالبطالة، والانحلال الأسري، إضافة إلي الفقر وانتشار المخدرات، ثم إن الفرد يرتبط بالجماعة التي لها نفس الانتماء والمعاناة التي تطابق خصائصه .والعنف الذي يصدر من الجماعة يكون في محاولتها إثبات الشخصية بخلق نوع من العدوانية قطرية موجودة عند كل فرد، فإن استعمالها يختلف من شخص لأخر ولكل فرد تعبير في ميدانه الخاص بطريقته الخاصة.

ثم إن الفرد يرتبط بالجماعة التي لها نفس الانتماء والمعاناة التي تطابق خصائصه، والعنف الذي يصدر من الجماعة يكون في محاولتها إثبات الشخصية بخلق نوع من العدوانية قطرية موجودة عند كل فرد، فإن استعمالها يختلف من شخص لآخر ولكل فرد تعبير في ميدانه الخاص بطريقته الخاصة .

ج- العوامل الإعلامية:

للصحافة الرياضية الوطنية دور في انتشار ظاهرة العنف بطريقة أو بأخرى ويظهر هذا على صفحات كثيرة من الجرائد، من خلال عناوين تحرض على العنف مثل " الثأر "أو العار "، كما يكتب أحيانا حول لقاء"" فريق أ"ضد "فريق ب"" ، وهو تحريض واضح ضد أحد الفريقين إضافة إلى تحيز التلفزة إلى فرق وإهمال أخرى، زد على ذلك مختلف الألفاظ والمصطلحات التي تبعث على العنف مثل " لقاء الثأر "و"معركة البطولة "والفريق الفلاني يهين الفريق العلان

- أراء علماء التحليل النفسي حول العنف:

نبدأ بمحاولات فرويد الدائمة لتحديد طبيعة المصدر المحرك و الموجه للسلوك العدواني و كان فرويد أول المتكلمين عن طبيعة المصدر المحرك للعدوان بصورة أي إندفاعيـة طاقويـة محركة للمتعضي ، و ترجم هذا المصطلح إلى الفرنسية بمفهوم " **Instinct** " أي للدوافع العضوية ، و الترجمات الانجليزية لأعمال فرويد اعتمدت كلمة الألمانية .هذا التمييز بين (نزوة و غريزة) يساعدنا "**Trieb**" "غريزة كمرادف للكلمة على التفريق بين السلوك الحيوان و محركته الغريزة التي تسعى إلى الوصول إلى هدفها مباشرة دون أي وسيط (و بين السلوك الإنساني حيث تلعب " الأنا " دور الوسيط بين نزوات الهوى و بين الواقع، الأنا يتفكيره يحول الغريزة إلى نزوة ، و يميز الحيوان على الإنسان بالذكاء).

فرويد يعتبر العدوانية إحدى مكونات النزوة الجنسية، و الواقع أن اعتقاده بأن الجنس فقط يمثل نموذج كل نزوة، و بأنه دون جدل النزوة الوحيدة بالمعنى الحقيقي و هي تلك الكلمة، جعله يتردد كثيرا و لوقت طويل قبل أن يتكلم عن نزوة الاعتداء النزعة أو مجمل النزعات التي تتجسد في تصرفات حقيقية أو وهمية ، و ترمي إلى إلحاق الأذى بالأخر و تدميره، و إكراهه و إذلاله ، و قد يتخذ العدوان نماذج أخرى غير الفعل الحركي العنيف و المدمر، إذ ليس هناك من تصرف، سواء أكان سلبيا "كرفض العون مثلا" أم إيجابيا، رمزيا "كالسخرية مثلا" أو ممارسًا فعليـــــــا، لا يمكنه أن ينشط كسلوك عدواني.

كان للحرب العالمية الأولى تأثير كبير على تفكير سيغموند فرويد"1"، مما كان له دافع قوي للبحث في منطق هذه الإبادة التي مارسها الإنسان على الإنسان .عن العدوانية باعتبارها غريزة أولية منفصلة عن الجنس، موجهة نحو الذات و ليست موجهة للسيطرة أو العدوان على العالم الخارجي، بينما عدوان الإنسان ضد الأخر تعتبر ظاهرة ثانوية ، انحراف الطاقة أو إعادة توجيه لمسارها حين يصبح الاخر بديلا عن الذات.

بعد سنوات من البحث العيادي و النظري، و في اعادة نظر في تفسيره العدوانية، يرى فرويد بوجود نزوتين أساسيتين توجهان المتعضيو نزوة الموت و يطلق عليها ، **Eros** الحيوية ، نزوة الحياة و يطلق عليها اسم إيروس الغريزة الأولى تلملم المـــــــــــادة الحية لتكوين وحدات أكبر ، منبع **Tanatos**. اسم تناطوس الطاقة الجنسية ، المسئولـــة عن كل علاقـــة ايجابية مع الأخرين ، و عن كل علاقة عاطفية كالحب و التقارب . و الثانية تفعل عكس الأولى، أي أنها تفتت المادة الحية إلى مكوناتها و عناصرها الصغيرة غير الحية إنها تهدف إلى التدمير، إلى تفكيك الكائن الحي و العودة بـه الى وضعـية الجماد، و هي حين تتركز في المتعضى أو ترتد إليه فإنها تؤدي إلى تدميره بالعقد و العنف .عندما تتوجه إلى الذات بشكل مخفف، فإنها تأخذ طابع مشاعر الإثم و إدانة الذات و القسوة عليها، و التشدد معهـا على العكس منها، نزوة الحياة التي إذا ما تركزت في الذات تشكل أساس و مصدر كل اعتبار ذاتي، محبة التي تتضخم على **Egocentrisme** الذات و الحفاظ عليها إلى درجة الإفراط في الأنوية على حساب العالم الخارجي.

بناءا على هذا يصبح استقرار الحياة مرهونا بالتوازن الحادث أو المفترض أن يحدث بين الغريزتين منذ الطفولة الأولى ، مع الأم خصوصـا، ثم مع الأب، عندما تأخذ العلاقة معه طابع الصراع، صراع نزوة الحياة و

نزوة الموت ، من أهم مظاهره عندما يدخل الليبيدو (الطاقة الجنسية) الذي يمثل الحياة في تفاعل عنيف مع نزوة التدمير و احتقار الذات ، لتوجه إلى خارج المتعضي، فيظهر ذلك في صورة التجاذب و التنافر بين الطفل و أمه و أبيه ، بين العاطفة و الحب من جهة و الكره و الحقد و العدوانية من جهة أخرى.

إذن العدوانية كمرادف للعنف تكون انطلاقتها من التصورات الأولى عن الشخص الإنساني و عن العلاقة عموما فيما يسمى الصور الوالدية الأولية ، وتكون كل علاقة فيما بعد متأثرة بتلك الصور الأولية.

من الذين أيدوا تفسير فرويد للعدوانية بوجود نزوة الموت مقابل نزوة الحياة، و بأولوية و مدرستها الأولى على الثانية ، تقول ميلاني كلاين إن حالة القلق و الخوف من الفناء، و انعدام الأمن و الاستقرار التي يشعر بهما المتعضي هي نتيجة نزوة العدوان التي تمارس عليه نوع من التهديد لتدميره داخليا ،ففي مرحلة الطفولة الأولى تندمج نزوة الموت مع نزوة الحياة، تكون هي الموجهة للعلاقة مع الأم، ومصدر صراع داخلي عنيف ، لهذا يحتمي بنزوة الحب من خطر تدمير الذات والآخر .و حتى يعزز هذا الاستقرار و يبتعد عن الصراع يستعمل مجموعة من الآليات المثلنة أهمها ، الانشطار ، الدفاعي و الإسقاط . الانشطار يكون بقصم الذات و الموضوع و النزوات، إنه يقسم الذات إلى كيانين منفصلين غريبين عن بعضهما البعض، كيان الخير و الحب و الطيبة، مقابل كيان الكره و الحقد و العدوانية ،نفس الشيء بالنسبة للآخر، فهو إما شخص طيب خالص، أو شخص شرير سيئ و الشيء نفسه بالنسبة للنزوات.

أما المثلنة فهو إنكار كل ما هو سلبي من ميل تدميري عند الذات و عند الموضوع (الأم) ليتم نفيها و إخراجها إلى الخارج، و إلصاقها أو إسقاطها بالآخر ، و هو غالبا شخص مكروه، ليصبح رمز الشر و العنف، و لا تدرك منه إلا هذا الجـــــــانب و نغمي عن الجوانب الأخرى من شخصيته . بهذا نأمن عدوانيتنا و عدوانية من نحب، بالتهرب منها وصبها في الآخر، فنرتاح بذلك من القلق الذي يحدثه هذا الصراع ، بعدها يصبح هذا الآخر هدفا و مفرغة لما تبقى من عدوانيتنا، و تبرئة للذات و نفي عنها و من كل ما هو سلبي و مذموم . الآخر هو المذنب و هو الذي يستحق العقاب ، و من هنا تصبح العدوانية الذاتية مشروعة و مبررة ، إنها إحقاق للحق من هذا ما يكون في مظاهر التعصب الديني و الطائفي و خلال

القصاص من الأخر السياسي فالمتسبب يبحث لنفسه عن الأخر المدين ، و يوجده كبديل عن نفسه، حتى إن لم يكن في متناوله، يلحق به أنواع العذاب والتدمير.

هذا الإسقاط أصبح يطبع حياتنا اليومية و علاقاتنا مع الغير، حيلة نتجنب بها القلق و نهرب من تحمل مسئولياتنا ، و هذا ماعبرت عنه" ميلانى كلاين"1" " إن الإسقاط منتشر جدا في العلاقات بين الناس" خصوصا المهنية و الحزبية" فيما يتعلق بمصدر السوء و الشرور العدوانية ، الأخرون هم المخطئون وهو أحد أقطاب نظرية التحليل النفسي , بينما يرى إرياك فروم و من مؤسسي مدرسة فرانكفورت، أنه من الصعب تصير الحضارة بنظرية في الغرائز المعروفة كالحب و العدوان، فالمجتمعات لا يشكلها القوى الليبيدية، و انما الظروف الموضوعية الجغرافية و التاريخية و الاقتصادية ، إذا لكل مجتمع بناء خاص، و يسير هذا المجتمع في اتجاه معين تحتمه وسائل موضوعية ووسائل الإنتاج و التوزيع سلوك الفرد شكله المجتمع ، و المجتمع تشكله عوامل موضوعية، إن طبيعة الإنسان و عواطفه و قلقه كلها نتاج ثقافي، و يعتبر التاريخ مصدرا للمعلومات الحقيقية و دراسة ضخمة تمكننا من فهم العوامل الاجتماعية في الحياة الإنسانية، سجلا خصبا لدراسة السلوك الإنساني دراسة سيكولوجية، لذلك فإن الفرد حسب "فروم" هو نتاج التاريخ.

أما علاقة الإنسان بالمجتمع يقول" فروم" فإنها علاقة صراع ، إن الطرق التي يحقق بها الإنسان إمكانياته الداخلية تحددها الترتيبات الاجتماعية التي يعيش في ظلها .فنمو شخصية الفرد تتوقف على الفرص التي يتيحها المجتمع .و يعطي" فروم" أمثلة على ذلك بالفرد في المجتمع الرأسمالي، الذي يبث النزعة إلى التوفير لدى الأفراد ليتوافر رأس المال الاقتصاد الذي يتوسع .و يقول "فروم" إن المجتمع عندما يفرض على الشخص متطلبات لا تتفق مع طبيعته فانه يحبطه و يدفعه إلى الجنون و الأفعال المعادية للمجتمع، كما أنه عندما يحدث تغيرًا في أي ناحية من نواحي المجتمع الهامة " النظام الآلي يحل محل البدوي" فإن هذا التغير يحتمل أن يؤدي إلى اضطراب في الطباع الاجتماعية للناس، لأن الطباع القديمة لا تتناسب مع المجتمع الجديد.

13- المنظور السلوكي:

تعتبر السلوكات العدوانية في أغلب الأوقات لا تكون ناتجة عن حالة وعي، بل أن الخبرات العنيفة الأكثر فجاعة عند الفرد تحدث عادة عندما يفقد التحكم في ذاته و يقع أسير الظروف التي تدفعه إلى السلوك العدواني. فهل الطبيعة الانفعالية للإنسان تجعل من العدوانية سلوكًا لا

مفر منه ؟ هل العدوانية تعتبر رد فعل طبيعي عندما يكون الإنسان غاضبا ؟ من **1940** إلى **1960**كانت أغلب البحوث التي أجريت على العدوانية متأثرة بالمؤلف و المرجع الكلاسيكي "إحباط و عدوانية " الذي نشر في **1939** هذه النظرية جاءت تتويجا لدراسات أجريت على المجتمع الأمريكي مفادها أن ظهور السلوك العنيف يفترض دائما وجود إحباط، و العكس صحيح ، أي أن حالة الإحباط التي يعيشها الفرد تؤدي حتما إلى سلوك عنيف , و بمعنى آخر فإن أصحاب هذه النظرية يعتبرون أنه كلما يواجه الناس موقف محبط يقف مانعا دون تحقيق أهدافهم، ينتج بالضرورة عدوانية، وعليه فكل مرة يحدث عنف، ما علينا إلا البحث عن الإحباط الذي سببه من أجل فهمه. تبدو هذه النظرية بسيطة، لكن مع ذلك لم تسلم من الانتقادات

لأن خبرة الإحباط لا تؤدي بالضرورة دائما إلى السلوك العنيف .قد يحدث أن الإحباط يسبق العدوانية، لكنه يمكن أنه يحدث استجابات أخرى.

إضافة إلى أن العدوانية يمكن أن تحدث دون أن تكون مسبوقة بإحباط . على ضوء هذه النتاقضات تمت مراجعة هذه الفكرة الأساسية و اعتبار أن الاحباط قد يسبق بعض أشكال العدوانية.

من الشروط التي تؤدي إلى ارتفاع العدوانية هو الزيادة في درجة الاحباط التي يعيشها الفرد. بمعنى آخر إنه كلما كان الشيء المرغوب فيه كبيرا و ذا قيمة بالنسبة تأكيد العلاقة ما بين العدوانية و الإحباط، و هو كل ما كان مصدر الإحباط فيه نوع من التعسف كانت الاستجابة عنيفة بالإضافة إلى ذلك هناك عوامل أخرى تدخل في العلاقة ما بين الإحباط والعدوانية، فمثلا عندما يعتري الفرد شعور بالإحباط في موقف خصام أو 12

نزاع مع شخص آخر، يكون احتمال ظهور السلوك العدواني كرد فعل ضد ذلك الشخص قويا إذا كان هذا الأخير ضعيفا أو بدى خوافا ليس لديه القوة أو الشجاعة على الانتقام أو رد الاعتبار لنفسه .لكن على الرغم من النتائج المشجعة التي جاءت نتيجة الدراسات التي أجريت على العلاقة ما بين الإحباط و العدوانية فإن اهتمام الباحثين قد تحول من دراسة آثار الإحباط إلى دراسة تأثير النشاط العام على العدوانية

قد تحدث الاستجابات العدوانية نتيجة للتقليد و الملاحظة، كذلك فإن العدوان رغم أنه ليس الاستجابة الوحيدة الممكنة للإحباط يتوقف على عدة متغيرات أهمها ، تبرير التوقعات و شدة الرغبة في تحقيق الهدف ، يزيد الإحباط مرارة ، فالإحباط يصل إلى ذروته عند الفشل في

الوصول إلى ما برمج له من قبل، بينما ألبرت بندورا (BANADURA) يعتقد أن النماذج العدوانية التي تملأ حياتنا اليومية موجودة في العائلة ، في الحي ، في وسائل الإعلام . الأطفال الذين يستعمل أولياءهم معهم العنف كوسيلة للتربية ، هم أكثر ميلا لاستعمال نفس الوسيلة في علاقتهم مع الأطفال الآخرين. "1"

اهتم بندورا بدراسة الإنسان من خلال سياقه الاجتماعي، و السلوك حسبه يتشكل بالملاحظة , ملاحظة سلوك الآخرين، و أطلق على نظريته نظرية التعلم الاجتماعي، ودور العمليات المعرفية من انتباه، و تذكر ، و تخيل و تفكير في اكتساب السلوك"2".

للإنسان حسب بندورة القدرة على توقع النتائج قبل حدوثها و يؤثر هذا التوقع المقصود أو المتخيل في توجيه السلوك .التجارب التي أجرها بندور على الأطفال (بندورا وآخرون 1961) بينت كيف يتم اكتساب السلوك العدواني و التجربة تمثلت فيما يلي:

تتعرض مجموعة من الأطفال كانوا يقومون بنشاط فني داخل إحدى أقسام المدرسة إلى موقف عنيف بطله شخص راشد ، هذا الأخير يقبل على دمية منفوخة و يوجه لها ضربات بالمطرقة و الركلات و بصوت عنيف يصدر عبارات الشتم و السب ، بعد ملاحظتهم لهذا الموقف الغاضب المتفجر يتم مرافقة الأطفال نحو مؤسسة أخرى في غرفة زاخرة باللعب لكن بعد دقيقتين تقوم إحدى المنشطات (تابعة لفرقة البحث) بتوقيفهم عن اللعب و تأخذ منهم أحسن اللعب التي كانوا يتسلون بها و تبقيهم منعزلين في غرفة لوحدهم، وبالقرب منهم توجد دمية منفوخة و مطرقة خشبية."3"

الأطفال الذين لم يتعرضوا للنموذج العدواني قلما يبدون سلوكا لفظيا و حركيا عنيفا حتى و إن عاشوا حالة إحباط نتيجة منعهم من اللعب المثيرة هذا لم يثنهم عن معاودة اللعب بهدوء . أما الأطفال الذين شاهدوا من قبل الموقف العنيف قاموا بإعادة إنتاج نفس الخطاب العدواني و نفس الحركات بكل تفاصيلها .خلاصة القول، أن معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة و التقليد و يرفع حالة المنع و التحكم الذاتي.

المنظور المعرفي:

من بين النظريات المعرفية التي قدمت تفسير للعنف، نظرية العدوان الغاضب، أو مفادها أن هناك بعض الأشخاص يجدون العدائي لصاحبها في إتباع استمتاعا في إيذاء الآخرين. يلجئون عن طريق العنف رجولتهم

و أنهم ذووا أهمية ووسيلة لاكتساب المكانة الاجتماعية. وهذا ما أكدته الدراسات التي أجريت على العصابات العنيفة من الجانحين المراهقين ، بينت بأن هؤلاء يمكن أن يهاجموا الآخرين غالبا بدون أي سبب، و من أجل المتعة التي يحصلون عليها من إنزال الألم بالآخرين ، و الإحساس بالقوة و السيطرة .هذا ما يميز العدوان الانفعالي الذي يغيب عنه التفكير بينما بركوفتس(**Berkowitz**) قدم نموذجا نظريا يوضح العلاقة بين الانفعالات السلبية و مشاعر الغضب و الميول العدوانية الناتجة عنها . أهم شيء في هذا النموذج وجود علاقة إرتباطية بين الانفعالات السلبية والمشاعر والأفكار المرتبطة بالغضب والميول العدوانية .فالأفكار هي المحددات الضرورية لردود الأفعال. ويرى بأن الانفعالات السلبية تؤدي إلى تنشيط الأفكار والذكريات وردود الأفعال الحركية والتعبيرية المرتبطة بالغضب والعدوان . لكن الانتباه إلى هذه المشاعر والانفعالات السلبية يمكن أن يؤدي إلى تعديل و تنظير التأثيرات الظاهرة للانفعال السلبي"1".

أما ألبرت إليس (**A**) **ELLIS** فقد قسم العدوان إلى قسمين ، عدوان سوي ، و آخر غير سوي مؤكدا على دور المكون المعرفي للعدوان. العدوان غير السوي يتمثل حسب إليس في الهياج والعداء ، والإهانة والشتم والمعارضة السلبية والعنف إذ يفسر إليس العدوان على ضوء نظرية يكون فيه الحدث المحرك **A**. حيث تمثل نظام الاعتقاد العقلاني و اللاعقلاني للفرد **B**. أما هي النتائج الانفعالية و السلوكية **C**. وقد حدد إليس عددا من الأفكار غير المنطقية و غير العقلانية التي يمكن أن تؤدي إلى اضطراب الجانب الفكري و النفسي بأنواعه المختلفة وإلى العدوان وسوء التوافق الاجتماعي . و يستمر الاضطراب الانفعالي باستمرار تبني الفرد لهذه الأفكار بالإضافة إلى أربعة معتقدات غير عقلانية داعمة للعدوان منها:

شرعية العدوان:

و تعني خرق القوانين و القيم و المعايير، و لدى هؤلاء الأفراد شعور بأنهم فوق القوانين وأنهم نصبوا أنفسهم قضاة ، والعنف في اعتقادهم مشروع وله ما يبرره. العدوان يرفع من تقدير الذات و يعمل على محو الهوية السلبية ، إذ يعتقد الفرد أن تأكيد ذاته يمر عبر عدوانه على الآخرين و إظهار قوته و بطشه، فإذا لم يكن قويا فقد كل قيمته لدى الآخرين.

الضحايا يستحقون العدوان :

و يتمثل في تجاهل التأثيرات المدمرة التي تقع على الأخرين بالحط من قدرهم وسوء معاملتهم ، و إلغاء قيمة الضحية.

. الضحايا لا يتألمون كثيرا:

و يتمثل في ضعف الإحساس بمشاعرهم، أو غياب ما يسمى بالمشاركة الوجدانية ، و اختفاء الشعور بالذنب ، و انعدام الضمير"1".

ويقترح إليس لإزالة المشاعر العدوانية و العدائية المدمرة للذات و الأخرين مساعدة الأفراد على فهم المكونات المعرفية لمثل هذه المشاعر السلبية و العمل على إحداث تغييرات جذرية في معظم معتقداتهم الأساسية في تفسير العنف بمختلف صوره و أشكاله"2" ، فردي أو جماعي، بسيط أو متطرف، رمزي أو جسدي ، من أهم ما كتب في هذا المجال ، مؤلفه القيم الذي صدر في السنوات الأخيرة تحت عنوان" سجنـــاء الحقد ، جذور العنف ."وفيه تحليل متميز لكانون موليار لوظائف العنف النفسيـــة و الاجتماعية ،مسترشدا بعناصره من نظرية"3" بندورا وبركوفيتس ، أهمية كبرى الدور الحاسم للمعنى الذي نسقطه على تفاعلاتنا مع الغير كعامل جوهري في إثارة الغضب و العدوانية.

يعتبر بك العنف ، إستراتيجية تفاعل قديمة قدم الإنسان استعملها ما قبل التاريخ نتيجة ظروف معينة ،ولكن في وقتنا الحالي فقدت مبررات اللجوء إليها. ويؤكد بك"4" كثيرا على تحليل الأفكار في تفسيره للسلوك العدواني ، واعتبارها بنك معلومات تمدنا بمعطيات مهمة حول العناصر المسيطرة عليها و تسمح لنا بتحليل الأنظمة النفسية الخاصة التي تنتج المشاعر و الأحاسيس الخاصة .

الأفكار التي تميزها روح الانتقام واللجوء إلى الضرب و الشتم و التجريح في عمومها ناتجة أساسا عن خطأ في الادراك، غالبا ما تكون غير متناسبة و لا تعكس حقيقة الظروف التي أنتجتها ، زيادة على ذلك الشخص الذي يلجأ إلى العنف ، في مواقفه الحياتية يقوم باللجوء في كل مرة إلى عملية تحريف معرفي ، يضخم من خلاله حدثًا بسيطًا و يجعله سببا في الأذى الذي لحق به ، و يستجيب دوما بطريقة مبالغا فيها لمثيرات معينه و هي رد فعل أتوماتيكي . ما يميز هؤلاء الأفراد أنهم يصدقون تأويلاتهم الخاطئة والمبالغ فيها بكل تفاصيلها فهي تبدو لهم ذات مصداقية لا يطالها شك . لكن عندما تسألهم وتناقشهم و يتدربون على مراجعة أفكارهم وتقصي صدق تفسيراتهم و تقييمها، يكتشفون ، وهذا في غالب الحالات ، أنها غير متناسبة مع الموقف الذي أثارته ، أو أنها خاطئة ، وأنهم تسرعوا في رد فعلهم"5".

لكن كما يتساءل آرون بك، لماذا يلجأ الأفراد إلى هذا التفكير الخاطئ ،المحرف للواقع مجانبين الصواب في تحليلهم ، لما يتعرضون له ، ألا يتحرجون من هذا ؟ يقول بك: "1" إن هذه الأفكار تختلف عن تلك التي يتبادلها الأفراد فيما بينهم هي جزء من نظام اتصال حول الذات ، وموجه للذات . عبارة عن شبكة ملاحظات حول الذات وتفسير للسلوك الشخصي ، وسلوك الاخرين ، وتوقعات المستقبل.

يتمثل القاسم المشترك الذي يميز كل سلوك عنيف في أن الضحية تدرك دائما على أنها العدو الذي يجب ردعه . أما المعتدي فإنه يدرك نفسه على أنه الضحية البريئة فمهما تعددت واختلفت أسباب العنف السوسيولوجية و الاقتصادية والتاريخية يبقى السبب النفسي هو ذاته في كل الظروف ويتمثل في أن لدى المعتدي انحرافا فكريًا إيجابيًا حول ذاته وانحراف فكريًا سلبيًا حول خصمه وعلى هذا الأساس يدركه أنه عدوه.

هذا الانحراف الفكري السلبي أو التصور الخاطئ ، يستعمل بطريقة آلية مع كل شخص يختلف معنا حتى ولو كان من أقرب المقربين ، و يبحث الفكر عما يدعم ويثبت هذا الانحراف بانتقاء ذكريات من الماضي ،من جور وظلم حقيقي أو خيالي ، واسنادات خاطئة وتفسيرات مغرضة ، وهذا ما يشكل نواة الأفكار الاجتماعية المنمطة "**prejudges** " والأحكام المسبقة " **stereotypes**" .

"المؤشرات المتحصل عليها من تحليلنا لاستجابات الأشخاص ،ضحايا الغضب، تدل على أنهم يولون أهمية كبرى لصورتهم ومركزهم الاجتماعي، نظام معتقداتهم الشخصية هو الذي يخلص إلى تحديد العدو" .

التهديد الحقيقي موجه أساسا إلى الكبرياء و صورة الذات والاحساس بالجروحيه و هي عموما لا يتقاسمها مع ما أصاب الفرد من ""**sentiment de vulnérabilité**"" إنتهاك يعطي تألم يؤدي بإحساس بالظلم ينتج تهيج و يختم بحادث في كل الحالات العدوانية يلجأ إلى نفس " الخطأ في التفكير "خاصة عندما يدرك أنه مهدد في شخصه أوفي قيمه المقدسة، أو أسيئ إليهما ،إذ يغالي في الخطأ المزعوم ، و إسناد اتجاهات سيئة إلى المعتدي ، و يتجند لرد الاعتبار إلى شخصه و هيبته المهدورة . هذه العدوانية العمياء تسيطر على الجهاز المعرفي، وتجه إلى بقية الخصال الإنسانية التي كان يتحلى بها من قبل، مثل التقمص العاطفي" **EMPATHIE** " و الخلوقية "**Moralit e**" يعتبر الحصر "**Anxiété** "

و الشعور بالذنب و المشاركة الوجدانية و الحياء من الآليات التي تحد من الدرانية أو على الأقل تؤجل انطلاقتها"2".

التقمص العاطفي أو المشاركة الوجدانية ، وهو تفهم شخصية الآخرين و الحلول محلهم لإدراك شعورهم ، هي في بعض الأحيان كافية لكف الاستجابة العنيفة ، كما قد يتملك الإنسان قلقًا شديدًا أو شعورًا بالذنب قبل أن يقبل على أي سلوك عدائي، و يقوم بطريقة آلية بتكوين صورة عقلية سريعة يتوقع فيها آثار ذلك السلوك، كالانتقام شخص أقوى منه أو رد فعل رادع لسلطة معينة.

بينما هناك من يشعر بالسعادة و الرضى عندما يكون في تناغم مع مثله و مبادئه ، و يفضل ضبط النفس و عدم الانسياق وراء نزوة الثأر .

الإنسان في صراع دائم بين " كيف يعتبر نفسه حقيقة و بين ما يجب أن يكون عليه."هذا ما يثير رد فعل عاطفي ، فرح أو حزن ،غضب أو قلق...

و يسمى تقدير الذات ،هي وسيلة تقدير نجاحنا بسلم يؤثر في نظرتنا إلى أنفسنا فمثلا الشخص المكتئب لديه تباعد بين " ما يجب أن يكون عليه ، و ما هو عليه فعلا "لهذا فهو غالبا ما يعتبر نفسه " دون قيمة " إذا كان التباعد كبيرا بين طرفي المعيار . بينما الشخص المنال للغضب لديه انطباع أن الآخرين يجب أن يولوه أهمية كبرى . عندما يمس مكون مهم من مكونات شخصيته ، هذا يكون له أثر كبير على تقديره لذاته . أثر حدث سلبي قوي ، مثل الرفض أو الفشل يؤثر على نظرته لنفسه و يتحول من الإيجاب إلى السلب ،ويصبح تقييمه لذاته مطلقًا و قطعيًا ، مثلا أنا شخص ضعيف ، غير محبوب و دون جدوى ،و تقديره لذاته سينهار أكيد ، ولكي يسترجع توازنه يتوجه إلى من كان مصدرا و سببا في تشويه صورة ذاته أكثر مما يسعى إلى محاولة فهم سلوك هذا الآخر .

* **منهج البحث :** إستخدمنا في هذا البحث المنهج الوصفي وذلك نظرا لملائمته مع طبيعة الموضوع المتناول .

* عينة البحث: تشتمل عينة البحث في هذا التحقيق الميداني على مجموعة و الذين تم إختيارهم بطريقة عشوائية بمدرجات ملعب 05 جويلية الأولمبي بالجزائر العاصمة و هذا نظرا لكثرة عددهم و صعوبة الإتصال بهم . هذه العينة شملت "110" متفرج ، السن يتراوح مابين 15 إلى60 سنة ، المستويات متعددة ومختلفة.

* أدوات و وسائل البحث: للتأكد من صحة الفرضيات المقترحة إتبعنا في ذلك التقنيات و الوسائل التالية إستعملنا الإستبيان و ركزنا على طريقة تحليل المضمون و عززنها بالحوار

*عرض و مناقشة النتائج: إضافة إلى تحليل هذه النتائج و علاقتها بالفرضيات المقترحة ، والإستنتاجات المستخلصة من التحقيق الميداني تساعدنا على إعطاء بعض الإقتراحات التى من شأنها التخفيف من تفاقم هذه الظاهرة مستقبلا بملاعبنا .

* عرض و مناقشة الفرضيات : إن الظروف الإجتماعية و المعيشية " الفقر، البطالة ، الإقصاء...إلخ " تنعكس سلبا على تصرفات الأشخاص داخل الملعب و خارجه .

تحليل ومناقشة نتائج الجدول رقم01 :

يتضح من خلال نتائج الجدول الأول و النسب المبينة فيه أن أعلى نسبة من المتفرجين هي التي تتراوح أعمارهم بين 20- 34 سنة وهذا بنسبة 58.18% من مجموع أفراد العينة ، تليها الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين 35-49 بنسبة 30% ، وأضعف نسبة سجلت عند المتفرجين التي تتراوح أعمارهم أو يفوق سنهم 50 سنة وهذا بنسبة قدرت بـ 11.82 % .

الملاحظ في الجدول الأول أنه أعلى نسبة هي 58.18 % التي تمثل نسبة الشباب الذين تتراوح أعمارهم ما بين 20- 34 ، وهذا ما يبرز بوضوح الحضور المكثف لفئة الشباب بمدرجات الملاعب خاصة الشعبية منها ، إضافة إلى ذلك فإن أكثر من 75 % " حسب إحصائيات الديوان الوطني للإحصائيات " من المجتمع هي من فئة الشباب الذين تتراوح أعمارهم مابين (20-30) سنة .

الفئات العمرية	التكرارات	النسبة المئوية
34-20	64	58.18%
49-35	33	30%
50+	13	11.82%
المجموع	110	100%

الجدول رقم 01: تحديد الفئات العمرية للمبحوثين

تحليل ومناقشة نتائج الجدول رقم 02 : من خلال النسب المبينة في الجدول رقم 2 فإن أعلى نسبة هي 40 % التي تمثل فئة البطالين ، ثم تليها فئة الأعمال الحرة بنسبة 22.72 % ، تأتي في ما بعد نسبة الطلبة (الذين ما يزالون يواصلون دراستهم) التي قدرت بـ 20.92 % ، وأضعف نسبة سجلت عند فئة الموظفين وهذا بنسبة 16.36 الملاحظ في هذا الجدول أن معظم المبحوثين يعانون من مشكلة البطالة ، وإن تفشي هذه الآفة الخطيرة في أوساط فئة كبيرة من المجتمع ساهم في ظهور مثل هذه الأفعال المكبوتة في ألا الشعور الجماعي و التي تجعلها تطفو على السطح (تفريغ هذه المكبوتات) في مختلف المباريات و التظاهرات الرياضية و إن إنتشارها يعتبر من بين العوامل المؤدية إلى إرتكاب سلوكات و تصرفات سلبية أقصاها اللجوء إلى العنف الجسدي، تكسير المنشآت العامة و الخاصة و يكفي لحدوثها وجود أي مؤثر خارجي .

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
موظف	18	16.36%
أعمال حرة	25	22.72%
بطال	44	40%
طالب	23	20.92%
المجموع	110	100%

الجدول رقم 02 : تحديد الوضعية المهنية للمبحوثين

تحليل ومناقشة نتائج الجدول رقم 03 : من خلال النسب المبينة الجدول رقم 3 أن نسبة 55.45% من مجموع المبحوثين ينتمون إلى العائلات المتوسطة (الميسورة الحال) ، ثم تليها فئة المبحوثين الذين ينتمون إلى العائلات الفقيرة بنسبة37.28% ، وتأتي في الأخير فئة المبحوثين الذين ينتمون الأسر الغنية بنسبة 7.27 % من مجموع المبحوثين . الملاحظ في هذا الجدول هو أنه نسبة كبيرة من فئة المبحوثين ينتمون إلى العائلات الفقيرة حيث قدرت نسبتهم بـ 37.28 % من مجموع المبحوثين ويعتبر الفقر من بين العوامل الأساسية المؤدية إلى تفشي ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية نتيجة اليأس وفقدان الأمل في الحياة ، فيتخذون الملاعب كوسيلة للتعبير عن ظروفهم الإجتماعية و المعيشية .

الحالة الإقتصادية	التكرارات	النسبة المئوية
غنية	8	7.27%
متوسطة	61	55.45%
فقيرة	41	37.28%
المجموع	110	100%

الجدول رقم 03 : تحديد الحالة الإقتصادية لأسرة المبحوثين

تحليل ومناقشة نتائج الجدول رقم 04 : من خلال النسب المبينة في الجدول رقم 4 يتضح جليا أن نسبة 75.45% من مجموع المبحوثين ينتمون إلى أسر كبيرة العدد التي تعيش في منازل غيرلائقة وغير كافية ، وهذه النتائج تؤكد أن الفئات الإجتماعية الأكثر إقبالا على ملاعب كرة القدم هي الفئات التي تعيش في ظروف معيشية متقلبة دون المستوى ، في حين سجلت نسبة ضعيفة بـ 24.55 % من مجموع المبحوثين الذين ينتمون إلى العائلات ذات سكنات لائقة وكافية .

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	27	24.55
لا	83	75.45
المجموع	110	100

الجدول رقم 04 : تحديد ظروف إقامة المبحوثين

تحليل ومناقشة نتائج الجدول رقم 05 : نستنتج من خلال مجموع الأجوبة أعلاه أن 48.18 % من مجموع المبحوثين ينتمون إلى أسر غير مستقرة و دائمة التقلب، و 16.37 % من مجموع المبحوثين يعيشون في جو أسري سيء وغير لائق الشئ الذي يؤثر سلبا على الصحة النفسية و السلوك العام للفرد داخل المجتمع ، في حين توجد نسبة قليلة من المبحوثين ينتمون إلى أسر يسودها الإستقرار حيث قدرت بـ 35.45 % .

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
مستقر	39	35.45%
متقلب	53	48.18%
سيئ	18	16.37%
المجموع	110	100%

الجدول رقم 05: تحديد الجو العام داخل الأسرة للمبحوثين

تحليل و مناقشة الجدول رقم 06 : إستخلصنا من خلال الإجابات المتحصل عنها أن 58.42 % من المبحوثين غير راضين عن أوضاعهم الإجتماعية و المعيشية ويزكدون أنهم غير سعداء في حياتهم العامة ، وذالك ما يؤثر سلبا على الصحة النفسية والسلوك العام للفرد في المجتمع ، فينحذ العنف وسيلة للتعبير عن المكبوتات التي بداخله ، ونجد فئة أخرى بنسبة 41.58 % من مجموع المبحوثين الذين هم راضين عن حياتهم العامة .

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
ملائمة	46	41.80
غير ملائمة	64	58.20
المجموع	110	100

الجدول رقم 06 : تحديد مدى الرضى عن الحياة التي يعيشها المبحوثين

تحليل و مناقشة الجدول رقم 07 : الملاحظ من نتائج الجدول رقم 07 أن أغلب المبحوثين قد تعرضوا للضرب أثناء التربية أي بنسبة 64.55 % من مجموع المبحوثين ، مما يؤثر سلبا على شخصية الطفل فيصبح أكثر عدوانية وعنفا ، وتعتبر مرحلة الطفولة المرحلة الأساسية في تكوين شخصية الفرد للندمج في المجتمع الواسع ، في حين كانت نسبة 35.45 % من مجموع المبحوثين لم يتعرضوا للضرب أثناء التربية .

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	71	64.55
لا	39	35.45
المجموع	110	100

الجدول رقم 07 : تحديد تعرض المبحوثين للضرب أثناء التربية

تحليل ، ومناقشة الجدول ، رقم 08 : من خلال هذا السؤال أردنا معرفة نظرة المبحوثين للعنف و الحالات التي يستعمل فيها السلوك العنيف عند الإنسان بصفة عامة من إعطاء تصور عن نظرة ا المبحوثين للعنف ، فأظهرت النسب أعلاه أن 51 % منمجموع المبحوثين يعتبرون أن العنف وسيلة للتعبير ، و 27 % من مجموع المبحوثين يعتبرون أن العنف كوسيلة لمواجهة مشكلة ما ، في أن22 % من مجموع المبحوثين يعتبرونه وسيلة للدفاع .

الإجابة	التكرارات	النسبة السنوية
وسيلة دفاع	24	22%
وسيلة لمواجهة مشكلة ما	30	27%
وسيلة للتعبير	56	51%
المجموع	110	100%

الجدول رقم 08 : تحديد رأي المبحوثين للعنف

تحليل و مناقشة الجدول رقم 09 : من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول رقم 09 نجد أن نسبة 65 % من مجموع المبحوثين لم يمارسوا العنف من قبل ، بينما نسبة 35 % من مجموع المبحوثين شاركوا في أعمال عنف من قبل وتعتبر هذه النسبة مرتفعة باعتبارهم لهم قدرة التأثير على الآخرين ، ويصعب التحكم و السيطرة عليهم من قبل رجال الأمن .

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	38	35%
لا	72	65%
المجموع	110	100%

الجدول رقم 09 : تحديد مشاركة المبحوثين في أعمال العنف

تحليل ومناقشة الجدول رقم 10 : أظهرت نتائج الجدول رقم 10 أن نسبة 56 % من مجموع المبحوثين يعتبرون أن دوافع العنف لديهم هي الظروف الاجتماعية و المعيشية ، و يتخذون العنف كوسيلة للتعبير ، وترى فئة أخرى من المبحوثين تعود أسباب العنف داخل الملعب إلى الظروف المحيطة بالملعب (صعوبة الحصول على التذكرة ، مشكل الدخول إلى الملعب ،غياب وسائل الراحة ...إلخ) وتقدر نسبتهم بـ 22 % من مجموع المبحوثين ، في حين فئة أخرى يرجعون دوافع العنف إلى

نتائج الفرق السيئة التي لا ترضي الجماهير حيث يمثلون 22 % من مجموع المبحوثين .

الإجابة	التكرارات	النسبة المئوية
الظروف الإجتماعية	62	56%
ظروف الملعب	24	22%
نتائج الفريق	24	22%
المجموع	110	100%

الجدول رقم 10 : تحديد دوافع العنف لدى المبحوثين

خلاصـــــــــة :

إستنتجنا من خلال النتائج المحصل عليها من خلال الملاحظات التي سجلت في الميدان و إجابات المبحوثين من الجمهور الرياضي التي أشارت إلى أن ظهور العنف داخل الملاعب الجزائرية نتيجة تأثير عدة عوامل موضوعية (الظروف الإجتماعية و المعيشية) ، ولايمكن القول بأن العنف في ملاعب كرة القدم هو قضية جماعة مشاغبة وإنما هو نابع من معاناة فئة كبيرة من المجتمع الجزائري (فئة الشباب التي تمثل أكثر من 75 % من تركيبته الذي يتخبط في أزمات ومشاكل يومية (إجتماعية و إقتصادية) ، وما الأعمال العدوانية و

المشاغبة في مدرجات الملاعب وخارجها ما هي إلا تعبير عن جملة من الإنفعالات المكبوتة في نفسية أفراد المجتمع ، ولا يمكن إعتبار تصرفات هؤلاء الشباب إنحرافا وإنما تصرفات واعية و مقصودة ، لها علاقة بسماته و مشاكله اليومية ، وأصبح الملعب بالنسبة لهذه الفئة مكان أو ملجأ للتعبير و الإحتجاج و رفض للواقع الإجتماعي المعاش وتطابقا للمقولة الشهيرة " إذا زاد الشيء عن حده إنقلب إلى ضده " ، هذا من حيث الجانب الإجتماعي لهذه الظاهرة أما من الجانب النفسي فلقد توصلنا إلى أن الظروف الإجتماعية و المعيشية السيئة تسبب لدى الشباب الإحساس بالإحباط و اليأس مما يؤدي به إلى إرتباك في سلوكات عدوانية وأعمال العنف والشغب كدليل على رفضه على كل ما قد يعرقله لبلوغ أهدافه في الحياة العامة . يعتبر موضوع العنف من أكثر المواضيع إثارة للجدل ، و إن أفاده هذا الجدل في إثراءه بالبحوث و الدراسات ، و سمح بإلقاء المزيد من الضوء على بعض الجوانب التي كان يلفها الغموض و طرح إشكاليات جديدة كونه موضوع تشترك فيه عدة اختصاصات من العلوم النفسيـــــة 22

الاجتماعية، و العلوم السياسية ..وهذه العلوم و إن قدمت معطيات و حقائق حول طبيعة العنف إلا أن تشتيت الجهود العلمية وتجزئتها إلى أجزاء أفقدها أهم شيء يميز الظاهرة الاجتماعية و هو الشمولية.

لعل هذا أحد أسباب غياب إجماع حول مصطلح واحد متفق عليه . فهناك من الدارسين أو الباحثين من يطلق مصطلح " عنف " ، بينما نجد فريق آخر يطلق على نفس المعنى مصطلح " عدوانية " ، إذ يقول ميشال كورناتون في هذا الخصوص "إن احتمالية العنف هذا يطلق عليه علماء البيولوجيا و السيكولوجيا اسم العدوان و هو أشبه بفتيل مفجر ، لهذا السبب غالبا ما يكون دفينا في أعماق كياننا و هو تعبير أكثر حيادا من كلمة عنف التي تتسم بسمة أخلاقية شديدة ،علاوة على ذلك فما من شك أن مفهوم العنف هو قبل كل شيء مفهوم سياسي و سوسيولوجي" لكن بغض النظر عن غياب توافق حول مصطلح عنف أو عدوانية ، يبقى البحث حول طبيعة هذه الظاهرة و ما تخلفه من آثار على الفرد و المجتمع ووسائل علاجها أهم بكثير في رأينا ، من أي طرح آخر. لهذا كانت عدة محاولات لتفسير هذه الظاهرة وأهم ما يميزها ازدواجية الطرح ، هل العنف مكون من مكونات الطبيعة النفسية الإنسانية أم هو نتاج المجتمع أي الثقافة و التربية و الايديولوجيا ... ؟

من ناحية المنظور الإجتماعي في دراسته " حول الإنتحار" أي العنف الموجه ضد الذات إستعان دور كايم بمصطلح أنومنا "anomie " ، و هي كلمة أصلها يوناني ومعناها تفسخ أو تفكك أي غياب أو اضمحلال القيم و القوانين الاجتماعية ، لتراكم أسباب مختلفة أم تحل ، في مجتمع تطبعه الفوضى العارمة و هشاشة النظام و غياب الانضباط نتيجة الأزمة التي حلت به بعدما تفجرت كل آليات تنظيم و تسيير شؤونه .حالة الأنومیا أو التفسخ الاجتماعي تعتبر من أشار اللأمن . و استفحال الأمراض الاجتماعية و مظاهر التردي أو الجنون الجسمي المنطق الأنومي، حسب دوركايم،لايعني بالضرورة نتيجة انتشار الفقر، و لكن هذا يعتبر من المفارقات، يمكن أن يحدث نتيجة نمو مفاجئ للثروة و القوة، وظهور علامات الرفاه و البذخ لدى طبقة من المجتمع، هذا ما يؤدي إلى زعزعة الأمال الجماعية التي تتسارع من أجل النيل من هاته الرفاهية و السعادة، غير ملتزمين باحترام النظام و لا آبهين بأي قانون،لأنه فقد كل سلطة ، حالة التفكك أو التفسخ تعززت بهذه الحقيقة، أن الأهواء أصبحت أقل تقيدا و انضباطا، في الوقت الذي كان من المفروض أن تؤدي فيه حاجاتها أكثر للتحكم في النفس و النظام ، ينتج من حالة الأنومیا اضطراب في الأمال الجماعية، أين أصبحت كل الطبقات في تنازع، لأنه لم يعد هناك تنظيم قائم يقتدى به ، كيف في هذه الظروف لا تضعف إرادة الحياة، يتساءل دوركايم على عاتقه التصور الدوركايمي و يستبدل المحدد "MERTON" يأخذ ميرتون الاقتصادي الاجتماعي، التقليدي للأزمة، بعامل هـام و هو العامل النفسي الثقـافي يعتبر أن حالة التفكك الاجتماعي أو الأنومیا ناتجة عن ضعف الترابط ما بين الأدوار الاجتماعية من جهة و المعايير و القيم التي تنشرها الثقافه من جهه أخرى، كل نسق يعمل بشكل مستقل عن الأخر، مما يؤدي إلى قيام صراع، صراع الهوية، الدور، و المعنى ، و هذا يؤدي تدريجيا إلى " Rupture anomique "ما يؤدي إلى ما يسمى التطبيعة الأنومية تفكك الجماعات .كما تكون نتيجة التباعد بين رغبات الأفراد في تحقيق أمالهم المستمدة من حضارتهم، و هي أهداف و أمال مشروعة ، يطرحها المجتمع على أعضائه، و بين الأدوات و الوسائل المعتمدة لتحقيقها ، حيث نجد الكثير من المعاملات ، مثل العنف ، الغش ، القوة ، التي تبدو أكثر فعالية من البقية بعدها تنتقل الإصابة من البنيات الاجتماعية إلى إصـابة البنية العقلية لجماعات الأفراد ، إثر هذا التضارب و ضمن الفوضى في القيم و المعايير يفقد الناس معالمهم بل يجدون صعوبة حتى في التعرف على أنفسهم.

يقول ميرتون في هذا الصدد " هناك مجتمعات تعطي أهمية قصوى للغاية دون الالتفات أو النظر إلى الوسيلة التي تستعمل لتحقيقها .إنها توجه أعضاءها إلى تركيز جهودهم وقواهم العقلية و النفسية نحو الغاية دون أن يكون لها نفس الحرص و التأكيد على الطريقة التي يحققون بها أهدافهم . وعليه كثيرا ما تكون معاملات الأفراد على حساب فعالية الوسيلة حتى و إن كانت غير شرعية .و بتوسع هذا الاضمحلال ، يفقد المجتمع توازنه و يصبح عرضة للتفكك، إذ حسب ميرتون الوسيلة المستعملة تتمثل أساسا في الغش تكلم عن الزمن الأنومي أو الزمن الميت ، جورج بلاندني يكتشف "devitalizeTemp "، هو عبارة عن مساحة من الزمن أزيلت منه الحساسية فيه المجتمع أنه عاجز عن التطور، و أصبح محصورًا في طريق دائرية ، تحول موانع دون انتقاله، يقف موقف المتفرج دون رد فعل أمام احتياج مجموعة من العوامل الدخيلة، تفقده تنظيمه و توازنه، و تتطور ظواهر هامشية كالانحراف و الجنوحية و السلوكات المولدة للإجرام . إذن الأنومیا لا تبلغ أعلى تدسيريتها إلا عندما تتعب المجتمعات من المرحلة الانتقالية التي طال أمدها، هنا تكثر الأصوات المدينة و الرافضة للتحول ،و يصبح ينظر إلى الجديد على أنه فضيحة و تهديم، و التغييرات المتراكمة و المتكررة على أنها تهديد بالموت.

المصادر و المراجع باللغة العربية و الأجنبية:

1- محمد رواس قلعة جي، حامد صادق قنيبي معجم لغة الفقهاء ط2 دار النفائس، بيروت ، لبنان سنة:1998.

2- يوسف خياط معجم المصطلحات العلمية و الفنية ،دار اللسان العربي بيروت د،ت،م،

3- محمد بيومي، ظاهرة التطرف ،دار المعرفة الجامعية مصر، سنة 1992

4- خليل أحمد خليل،المفاهيم الأساسية في علم الإجتماع ، ،دار الحداثة ، بيروت

5- خضيرة شعبان : الإعلام و الإتصال , دار اللسان العربي , باتنة , الجزائر , 1422 هـ .

6- خالص جلبي ،سيكولوجية العنف و إستراتيجية الحل السلمي , ط1 , دار الفكر المعاصرة ,بيروت , لبنان 1998.

7- مصطفى عمر التير :العدوان و العنف و التطرف , المجلة العربية للدراسات الأمنية , دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب , الرياض ,م8 ,ع16 ,1993.

8- أحمد زكي بدوي : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية , نقلا عن : محمد يسرى إبراهيم د عيس, الإرهاب..والشباب .ط2 , 1996.

9- عزة سيد إسماعيل : سيكولوجيا الإرهاب و الجرائم و العنف , ط1 ,دار السلاسل , الكويت , 108ه -1988م.
10-مصطفى حجازي : التخلف الإجتماعي . نقلا عن جليل وديع شكور,ط1, الدار العربية , بيروت, .1997
11- أوتوكلينبرغ ترجمة حافظ جمالي .علم النفس الاجتماعية دار مكتبة الحياة. بيروت . 1967
12- أنا ستازي وجون فولي .ترجمة لدكتور السيد محمد خيري دكتور مصطفى سويف، سيكولوجية الفروق بين الأفراد و الجماعات ج:1 الشركة العربية للطباعة والنشر القاهرة، 1959.
13- محمد مصطفى زيدان ،النمو النفسي للطفل و المراهق و نظريات الشخصية،جدة ،دار الشروق1979
14- أدوارد.ج موراي . الدافعية و الانفعال. ترجمة أحمد عبد العزيز سلامة عثمان نجاتي دار الشروق 1988

- **المراجع باللغة الأجنبية:**

15- Houte Istevan civil society and commercial society condou n.p.b.1992.

16-Thucy dides . History of the pelopounesian war (new york. penguin books . 1967..

17-Plato, the republic of plato . translated with introduction and notes by francais mac Donald conford . London 1977 .

18- Karl polanyi the Geat Transformation (Boston-beacai) Press 1957 .

-Moses hadas ed essential works:19-Seneca on tranquility in of stoieis na llibrary of basic Ideas – new york :bautan Books 1961 .